سورة المائدة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ (المائدة: 60)﴾

شرح الكلمات:

{هَلْ أُنَبِّئُكُمْ} أي: أخبركم والاستفهام هنا المراد به: التقرير والتوبيخ.

"{بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ}" : الذي زعمتم فينا.

"{مَثُوبَةً}" منصوب على التمييز، يعني جزاء عند الله سبحانه وتعالى.

"{مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ}" أي: طرده وأبعده من رحمته بسبب كفره، وهو أنتم أيها اليهود والنصارى.

"{وَغَضِبَ عَلَيْهِ}" والغضب ضد الرضا، فالله جلّ وعلا يرضى عق عباده المؤمنين ويغضب على الكافرين، وغضبه لا يقوم له شيء، والمغضوب عليهم هم الذين عندهم علم ولم يعملوا به، لأنهم عصوا الله على بصيرة.

"{وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ}" مسخهم قردة وخنازير، بسبب كفرهم.

والشاهد في قوله: {وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ} دلّ على أن في أهل الكتاب من يعبد كل الطاغوت، فلا بد أن يكون في هذه الأمة من يتشبّه بهم ويعبد الطاغوت.

الشرح الإجمالي: قل: يا محمد لهؤلاء الكفار من أهل الكتاب هل أخبركم بمن هو أسوأ جزاءا يوم القيامة مما تظنونه بنا؟ هم أنتم الذين أبعدهم الله من رحمته وغضب عليهم ومسخهم قردة

وخنازير وعبدوا الأصنام، فلهذه الصفات الخبيثة أخبر الله أنهم أشر من غيرهم وأبعد عن الصواب. أن عبادة الطاغوت وقعت في أولئك الملعونين ، وبما أن ما وقع في الأمم السالفة بخبر النبي صلى الله عليه وسلم سيقع في هذه الأمة ، فإننا نعلم أن في هذه الأمة من سيعبد الطاغوت كما عبدها أولئك ، وعبادة الطاغوت عامة ويدخل فيها عبادة الأوثان من عبادة القبور ، وتأليه أصحابها ، والتوسل بهم إلى الله– جل وعلا– ، والاستشفاع بهم إلى الله– جل وعلا– ، أو طلب الشفاعة منهم ، ونحو ذلك من الوسائل الشركية ، أو ما هو من الشرك الأكبر ، فحصلت عبادة الأوثان من القبور ، ومن المشاهد ، ومن الأشجار ومن الأحجار ، ونحو ذلك مما اعتقد فيه الجهلة الذين تركوا دين محمد –عليه الصلاة والسلام– والشاهد في قوله: {وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ} دلّ على أن في أهل الكتاب من يعبد كل الطاغوت، فلا بد أن يكون في هذه الأمة من يتشبّه بهم ويعبد الطاغوت.

أما الإيمان بالله فهو رأس جميع الطاعات وأما الإيمان بمحمد وبجميع الأنبياء فهو الحق والصدق؛ لأنه إذا كان الطريق إلى تصديق بعض الأنبياء في ادعاء الرسالة والنبوّة هو المعجز ، ثم رأينا أن المعجز حصل على يد محمد عليه الصلاة والسلام وجب الإقرار بكونه رسولاً ، فأما الإقرار بالبعض وإنكار البعض فذلك كلام متناقض ، ومذهب باطل ، فثبت أن الذي نحن عليه هو الدين الحق والطريق المستقيم ، فلم تنقموه علينا!

والاستفهام ، للإنكار والتعجب من حالهم حيث يعيبون على المؤمنين ما هو المدح والثناء والتكريم .أن اليهود لعنهم الله وأنهم عبدوا الطاغوت وأنه جعل منهم القردة والخنازير ومثل هذا في القرآن كثير " .

ومما يدل على كفرهم قولهم على الله إنه فقير وهم أغنياء تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ، وهم الذين قتلوا الأنبياء وافتروا على الله الكذب ومما يدل على كفرهم وصفهم لله بأنه بخيل تعالى الله عنقولهم علواً كبيراً قال تعالى { وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلت أيديهم ولعنوا بما قالوا}

في هذه الآية دليل واضح على أن الله جل وعلا يلعن من يشاء، إذا أراد أن يلعن لعن، كما أنه يرحم من يشاء، ويغضب على من يشاء: { مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ } [المائدة:60] وهذه من صفات الفعل التي تتعلق بمشيئته، إذا شاء أن يفعلها فعلها كما يشاء، فيجب أن يوصف الله جل وعلا بذلك

الفوائد:

1. جواز لعن الكفار على سبيل العموم.
2. إثبات صفة الغضب لله –سبحانه– على الوجه اللائق به سبحانه.
3. إثبات مسخ قوم من أهل الكتاب قردة وخنازير.
4. وجود الشرك في أهل الكتاب.
5. قد تكون المعاصي سببا للعقوبة في الدنيا كما هي سبب للعقوبة في الآخرة.

6– إثبات صفة الغضب لله سبحانه على الوجه للائق به سبحانه

7– هل المراد بالقردة والخنازير الموجودة الآن ؟

الجواب : لا ، لما ثبت في صحيح مسلم عن ابن مسعود قال : (سئل رسول الله (عن القردة والخنازير أهي مما مسخ الله ؟ فقال : إن الله لم يهلك قوماً . أو قال : لم يمسخ قوماً . فيجعل لهم نسلاً ولا عاقبة ، وإن القردة والخنازير كانت قبل ذلك) .

8– اختلاف الناس بالمنزلة عند الله .

9- أن طاعة الشيطان هي منشأ الشرك بالله .

10- الخنزير هو الطعام المفضل لدى النصارى عامة والروم خاصة، حتى أصبح دليلًا عليهم.

11- الربط بين تحريم بيع الخنزير والأصنام: ((إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام))رواه مسلم

12- اعلم أنه تعالى ذكر من صفاتهم أنواعاً : أولها : أنه تعالى لعنهم ، وثانيها : أنه غضب عليهم ، وثالثها : أنه جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت

13-كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت

14-المغضوب عليهم هم اليهود، فلماذا خصوا بغضب الله عليهم، مع أن أهل الكفر كذلك مغضوب عليهم، والنصارى كذلك مغضوب عليهم؟ لماذا وصفوا ووسموا بهذه السمة والوصف؟ قال كثير من أهل العلم: لأنهم كفروا وجحدوا نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم على علم.

15-كل ما عبد من دون الله ، وكل من أطاع أحداً في معصية فقد عبده

16-يدل على أن الإنسان يرث آباءه وأجداده إذا كان على نهجهم وعلى طريقهم، ولكنه إذا تبرأ من باطلهم وعمل بالحق فلا يضره هذا الشيء

17-لا يجوز أن يظهر الإنسان شيئاً في عمله، ويبطن خلافه في قلبه فإن الله يعلمه،

18-أن هذه الأمة سوف يكون فيها من يلعنه الله ويغضب عليه ويمسخه قردة وخنازير، بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة) وكذلك ما ورد من الآيات الأخرى.

19-الواجب على العبد أن يتخلى من هوى النفس، ومن الأغراض التي تكون على خلاف مراد الرب جل وعلا أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم، ومعلوم أن هذا يحتاج إلى مجاهدة، ويحتاج إلى توفيق من الله جل وعلا،

20-أن الرسول صلى الله عليه وسلم وضح الأمور وبينها، وأما فهم الناس واتجاهاتهم فهذه يجب أن تعرض على الكتاب والسنة، ويجب أن يتجرد في ذلك

مناسبة الآية للباب وللتوحيد:

حيث دلت الآية على وجود الشرك في أهل الكتاب بعبادتهم للطاغوت، وقد ثبت أن هذه الأمة ستعمل ما عمله أهل الكتاب ومن ذلك الشرك.

ملاحظة:

مسخ الله بعض اليهود قردة؛ وذلك لأن القردة يشبهون في الظاهر الأناسي، وهم ليسوا منهم، وكذلك اليهود في تحايلهم على المحرم؛ فإن أعمالهم تشبه الحق في الظاهر وهي في الباطن باطلة.

المناقشة:

أ. اشرح الكلمات الآتية: قل، أنبئكم، بشر من ذلك مثوبة عند الله، من لعنه الله، وغضب عليه، وجعل منهم القردة والخنازير، وعبد الطاغوت، شر مكانا، وأضل عن سواء السبيل.

ب. اشرح الآية شرحا إجماليا.

ج. استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ

د. وضح مناسبة الآية لباب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان. ثم وضح مناسبتها للتوحيد.

والله اعلم ...

صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

مَنْ لَعَنَهُ اللّه وَغَضِبَ عَلَيْهِ

سلسلة تفسير القران العظيم الإصدار رقم (245)

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾

فوائد من تفسير سورة المائدة الآية 60

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)